@ 60 @ | لغلبة نورية إدراكها بمجاورة القلب ، إذ الصفرة حمرة عليها البياض ! 2 2 ! | لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع نور القلب عليها ! 2 2 ! لقوة نور | استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب | محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم . ! 2 2 ! لكثرة | البقر الموصوف بهذه الصفة ، أي : كثرة أصناف المستعدين وما كل مستعد طالباً . كما | قيل : ما كل طبع قابلاً ولا كل قابل طالباً ، ولا كل طالب صابراً ، ولا كل صابر | واجداً . ! 2 2 ! إلى ذبح هذه البقرة . وقولهم : إن شاء ا ، دليل | على استعدادهم لعلمهم بأن الأمور متعلقة بمشيئة ا ، ميسرة بتوفيقه . ولهذا قال رسول | ا صلى ا عليه وسلم : ((لو لم يستثنوا لما ظفروا بها أبدالدهر) 2 ! | . (2 ! غير مذللة ، منقادة لأمر الشرع ! 2 2 ! أرض الاستعداد بالأعمال | الصالحة والعبادات ! 2 2 ! حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء | العلوم الكسبية والأفكار الثاقبة ، لعدم احتياج مثل هذه البقرة إلى الذبح ! 2 2 ! | سلمها أهلها لترعى ، غير مسوسة برسوم وعادات وشرائع وآداب ! 2 2 ! أي : | لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح . | ! 2 2 ! الثابت في بيان المستعد المشتاق ، الطالب للكمال ! 2 2 ! لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث والتفتيش عن | حالها ، وفضول كلامهم في بيانها التي تدل على عدم انقياد النفس بالسرعة ، وإبائها | للرياضة ، وغلبة الفضول عليها ، وتعذر مطلوبهم ، وتأخرهم عنه بسبب ذلك . ولهذا | قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : ((لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم ، ولكن شددوا فشدد ا | عليهم)) ، أي : لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث والسؤال لما عز عليهم مطلوبهم | لقوة قبولهم وإرادتهم ، فكان سلس القياد ، سهل الانقياد ، ونهى صلى ا عليه وسلم عن كثرة السؤال ، | وقال : ((إنما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال)) . قال ا تعالى : ^ (لا تسئلوا عن أشياء | إن تبد لكم تسؤكم) ^ [المائدة ، الآية : 101] . | | وقيل في قصتها : إن شيخاً من بني إسرائيل نتجت له عجلة على هذه الصفة ، | وكان له ابن طفل ، فجاء بها إلى عجوز وقال : إنها لهذا الطفل ، سلميهما في مرعاها | عساها تنفعه إذا بلغ . فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو إسرائيل في طلب البقرة | أربعين سنة سمعت العجوز بها ، فأخبرت ابنها بما فعل أبوه وقد ترعرع ، فجاء إلى | المرعى فوجدها ، فأتى بها فساوموه في شرائها ومنعته العجوز عن بيعها حتى اشتروها | بملء مسكها ذهباً . فالشيخ هو الروح ، والعجوز الطبيعة الجسمانية ، وابنه الطفل هو |